تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف

أ.د. غانم قدوري الحمد *

التعريف بالبحث :

يجد قارئ القرآن في المصحف منازل يمكنه أن يتوقف عندها في ورده اليومي ، فإن أراد أن يختم في شهر قرأ كل يوم جزءاً من أجزاء ثلاثين ، وإن أراد أن يزيد أو ينقص أمكنه ذلك ، ووجد في المصحف ما يدله على ذلك ، وإن أراد حفظ القرآن في سنة وجد ما يعينه على ذلك ، سواء في المصادر أو المصاحف .

وقد يتساءل قارئ القرآن عن أصل التجزئة الموجودة في المصاحف ، ومتى ظهرت ، وما الأساس الذي تستند إليه ؟ ويكون التساؤل أكثر إلحاحاً حين يجد القارئ تفاوتاً في حجم أرباع الأحزاب ، فيجد ربعاً يأخذ خمسين سطراً ، ويجد ربعاً آخر لا يأخذ إلا نصف هذه المساحة أو أقل .

وكان ذلك التساؤل يتجدد في نفسي ، وبدأت أتتبع المصادر التي تُعنى بالموضوع ، وأنظر في المصاحف التي تتيسر لي ، وانكشف لي من خلال ذلك كثير من جوانب الموضوع ، وأردت أن أنقل ما وقفت عليه ، وأكشف ما توصلت إليه إلى المهتمين بأمر المصاحف ، في المعاهد والجامعات ، وفي المؤسسات ودور النشر ، حتى يأخذوا بالحسبان الحقائق التي جمعتها في هذا البحث ، وهي موجودة في المصادر لكنها لم تكن في متناول يد جمهور القراء ، كما أنها لم تؤخذ بالحسبان من الذين تولوا كتابة المصاحف والإشراف على نشرها في الوقت الحاضر .

* أستاذ اللغة العربية وعلوم القرآن في كلية التربية بجامعة تكريت في محافظة صلاح الدين بالعراق ، ولد عام (١٣٧٠هـ-١٩٥٠م) . وحصل على الماجستير من دار العلوم بجامعة القاهرة عام (١٩٧٦م)، وكانت رسالته " رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية " . وعلى الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد عام (١٩٨٥م) . وكانت رسالته " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد " وله كتب وبحوث كثيرة منشورة .

المقدمة

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد :

فإن قارئ القرآن يجد في المصحف منازل يمكنه أن يتوقف عندها في ورده اليومي ، فإن أراد أن يختم في شهر قرأ كل يوم جزءاً من أجزاء ثلاثين ، وإن أراد أن يزيد أو ينقص أمكنه ذلك ، ووجد في المصحف ما يدله على ذلك ، وإن أراد حفظ القرآن في سنة وجد ما يعينه على ذلك ، سواء في المصادر أو المصاحف .

وقد يتساءل قارئ القرآن عن أصل التجزئة الموجودة في المصاحف ، ومتى ظهرت ، وما الأساس الذي تستند إليه ؟ ويكون التساؤل أكثر إلحاحاً حين يجد القارئ تفاوتاً في حجم أرباع الأحزاب ، فيجد ربعاً يأخذ خمسين سطراً ، ويجد ربعاً آخر لا يأخذ إلا نصف هذه المساحة أو أقل .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامى

وكان ذلك التساؤل يتجدَّد في نفسي ، وبدأت أتتبع المصادر التي تُعنى بالموضوع ، وأنظر في المصاحف التي تيسر لي ، وانكشف لي من خلال ذلك كثير من جوانب الموضوع ، وأردت أن أنقل ما وقفت عليه ، وأكشف ما توصلت إليه إلى المهتمين بأمر المصاحف ، في المعاهد والجامعات ، وفي المؤسسات ودور النشر ، حتى يأخذوا بالحسبان الحقائق التي جمعتها في هذا البحث ، وهي موجودة في المصادر لكنها لم تكن في متناول يد جمهور القراء ، كما أنها لم تؤخذ بالحسبان من الذين تولوا كتابة المصاحف والإشراف على نشرها في الوقت الحاضر .

وسوف أتناول في هذا البحث أوليات تحزيب القرآن ، قبل عصر تدوين العلوم ، ثم ما صار إليه التحزيب بعد عصر التأليف وتدوين العلوم ، وأعرض مذاهب العلماء في أسس التحزيب وجهودهم في ذلك ، ثم أنظر في أشهر المصاحف المطبوعة المتداولة في زماننا للوقوف على طريقة التحزيب المتبعة فيها . وسوف أتناول هذه الموضوعات من خلال المباحث الأربعة الآتية :

المبحث الأول : تمهيد في تعريف المصطلح وأوليته .

المبحث الثاني : تحزيب القرآن في المصادر .

المبحث الثالث : تحزيب القرآن في المصاحف .

المبحث الرابع : تحزيب القرآن بين المصادر والمصاحف .

وأدعو الله تعالى أن يوفقني في هذا البحث ، وفي غيره من أموري ، إلى بلوغ الحقيقة ، وإلى صدق التعبير عنها ، وأن يجنبني الخطأ والزلل ، وأن يغفر ما وقع مني وما سيقع ، إنه وليٌّ التوفيق .

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المبحث الأول : تمهيد في تعريف المصطلح وأوليته

التَّحْزِيب مشتق من الحِزْب ، وهو مصدر الفعل حزَّب ، والحزب : جماعة الناس ، والجمع أحزاب ، والحِزْب : الوِرْد ، وهو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة القرآن [(١)] .

ومصطلح « تحزيب القرآن » معروف منذ عصر الصحابة ، بل جاءت كلمة « حزب » في حديث رسول الله ﷺ بمعنى الجزء من القرآن ، واستخدم عدد من علماء الحديث مصطلح « تحزيب القرآن » في عناوين بعض الأبواب [(٢)] .

وكره بعض السلف استخدام مصطلح « تحزيب القرآن » ، لكن العلماء بينوا جواز ذلك ، فقد أخرج أبو داود عن ابن الهاد (عبد الله بن شداد) ، قال : سألني نافع بن جبير بن مُطعم فقال لي : في كم تقرأ القرآن ؟ فقلت : ما أُحَزِّبه . فقال لي نافع : لا تقل : ما أُحَزِّبه ، فإن رسول الله ﷺ قال : « قرأت جزءاً من القرآن » [(٣)] .

ولم تَشِعْ كلمة « الجزء » في العصور المتقدمة ، وإن كان معناها اللغوي مقارباً لمعنى كلمة « الحزب » ، وغلب استخدام كلمة « الجزء » في العصور المتأخرة ، والوقت الحاضر . وتخصصت كلمة « الجزء » بأجزاء ثلاثين ، وكلمة الحزب بأنصافها .

ويُعبِّر عن تقارب معنى الكلمتين قول علم الدين السخاوي : « يقال : أجزاء القرآن ، والأحزاب ، والأوراد ، بمعنى واحد » [(٤)] . ووضع ابن كثير الكلمتين في العنوان ، فقال : « التحزيب والتجزئة ، وأما التحزيب والتجزئة فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين » [(٥)] .

وأشهر حديث في تحزيب القرآن في زمن النبي ﷺ هو حديث أوس بن حذيفة

---

(١) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور (١/٢٩٩) « حزب » ، النهاية ، ابن الأثير (١/٣٧٦) .
(٢) ينظر: موطأ مالك صـ ١٤٢ ، وسنن أبي داود (٢/٥٥) .
(٣) سنن أبي داود (٢/٥٥) ، رقم الحديث (١٣٩٢) ، وينظر : المصاحف ، ابن أبي داود صـ ١١٨ .
(٤) جمال القراء (١/١٢٤) .
(٥) تفسير ابن كثير (١/٨) .

الثقفي ، الذي كان في وفد ثقيف الذين حضروا إلى المدينة ، وكان رسول الله ﷺ يأتيهم كل ليلة بعد العشاء يحدِّثهم ، فلما كانت ليلةٌ أبطأ عن الوقت الذي كان يأتيهم فيه ، فقالوا : لقد أبطأت علينا الليلة ، قال : « إنه طرأ عليَّ حزبي من القرآن ، فكرهت أن أجيء حتى أُتمَّه » ، وقال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ : كيف تحزِّبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث ، وخمس ، وسبع ، وتسع ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل من ق حتى نختم[1] .

فثلاث سور : البقرة وآل عمران والنساء .

وخمس سور : المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة .

وسبع سور : يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل .

وتسع سور : الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان .

وإحدى عشرة : الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويس .

وثلاث عشرة : الصافات وص والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات .

وحزب المفصل : من سورة ق حتى خاتمة القرآن ، وهو خمس وستون سورة .

ومجموع السور في هذه الأحزاب مئة وثلاث عشرة سورة ، ولم تدخل الفاتحة في التحزيب ، لأنها فاتحة الكتاب ، وتتلى كل يوم مرات كثيرة ، وهذا التحزيب مطابق لترتيب السور في المصحف ، ومن ثم قال ابن حجر : « فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد النبي ﷺ »[2] .

---

(١) سنن أبي داود (٢/٥٥) ، رقم الحديث (١٣٩٣) ، ومسند الإمام أحمد (٣٤٣/٤) ، والبيان ، الداني صـ ٣٠٠ ، وجمال القراء ، علم الدين السخاوي (١٢٤/١) ، والبرهان ، الزركشي (٢٤٧/١) ، وفتح الباري ، ابن حجر (٤٢/٩) ، والإتقان ، السيوطي (١٧٨/١) .

(٢) فتح الباري (٤٣/٩) .

ومن الأحاديث الأخرى التي لها علاقة بتحزيب القرآن حديث عبد الله بن عمرو ﷺ وجاء فيه أن النبي ﷺ قال : « اقرأ القرآن في شهر » ، قال عبد الله : إني أطيق أكثر من ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : « اقرأه في كل سبع ليال مرة »(١) . قال البخاري : وقال بعضهم : في ثلاث أو في سبع ، وأكثرهم على سبع(٢) .

ويبدو أن قراءة القرآن الكريم في عصر الصحابة ﷺ كانت تستند إلى تحزيب القرآن ، حتى إذا شُغل أحدهم عن قراءة حزبه قضاه في غير وقته ، فقد أخرج مسلم عن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « من نام عن حزبه أو عن شيء منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كُتب له كأنه قرأه من الليل »(٣) .

وبذل علماء التابعين جهداً عظيماً من أجل تحزيب القرآن ؛ لأن كثيراً من الناس لا تتاح لهم قراءتُه في سبع ليال ، ومن ثَمّ احتاجوا إلى الوقوف على مواضع الأحزاب لمن قرأه في شهر أو أقل من ذلك أو أكثر .

ولعلماء التابعين من أهل العراق دور مهم في تحزيب القرآن ، فقد كان الحجَّاج قد دعاهم إلى عدِّ حروف القرآن ، وتعيين مواضع الأجزاء في المصحف . ونُقلت هذه الرواية من عدة طرق ، أشهرها طريق ابن مهران ، وطريق ابن أبي داود .

أما رواية ابن مهران فقد ذكرها الزركشي بقوله : « قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ : عدد سور القرآن مئة وأربع عشرة سورة ، وقال : بعث الحجَّاج بن يوسف إلى قُرَّاء البصرة ، فجمعهم واختار منهم الحسن البصري ، وأبا العالية ، ونصر بن عاصم ، وعاصماً الجحدري ، ومالك بن دينار ، رحمة الله عليهم ، وقال : عُدُّوا حروف القرآن ، فَبَقُوا أربعة أشهر يعُدُّون بالشعير ، فأجمعوا على أن كلماته سبعٌ وسبعون ألف كلمة وأربعُ مئةٍ وتسع وثلاثون كلمة ، وأجمعوا على أن عدد حروفه ثلاث

(١) رواه البخاري : فتح الباري (٩/٩٤) .
(٢) المصدر نفسه (٩/٩٥) .
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٦/٢٩) ، وينظر : موطأ مالك ص ١٤٢ ؛ ورواه أصحاب السنن أيضاً .

مئة ألف ، وثلاثة وعشرون ألفاً ، وخمسة عشر حرفاً ، انتهى »(١) .

أما رواية ابن أبي داود فقد ذكرها في كتابه « المصاحف » عن سلام أبي محمد الحماني(٢) ، قال : « جمع الحجّاج بن يوسف الحفاظ والقراء ، قال : فكنتُ فيهم ، فقال : أخبروني عن القرآن كله كم هو من حرف ؟ قال : فجعلنا نَحْسُبُ حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاث مئة ألف حرف ، وأربعين ألف ، وسبع مئة ونيف وأربعين حرفاً(٣) . قال : فأخبروني إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا فأجمعوا أنه ينتهي في الكهف ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [١٩] في الفاء ... » وذكر الأثلاث والأرباع والأسباع ، وقال أبو محمد الحماني : « عملناه في أربعة أشهر »(٤) .

والروايتان تتحدثان عن عمل واحد ، لكن بينهما بعض الاختلاف ، خاصة في تحديد عدد الحروف ، ففي رواية ابن مهران (٣٢٣٠١٥) وفي رواية ابن أبي داود (٣٤٠٧٤٠) .

وهناك روايات عن أعمال أخرى في عَدِّ حروف القرآن ، أشهرها ما قام به علماء التابعين في مكة ، فنقل الداني عن ابن جريج ، قال : « حسبوا القرآن ، وفيهم حُميد بن قيس ، فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جبير ، فلم يُخطّئوهم ، فبلغ ما عدوه ثلاث مئة ألف حرف ، وثلاثة وعشرين ألف حرف ، وست مئة حرف ، وأحداً وسبعين حرفاً »(٥) .

وجاء روايات أخرى في عدد حروف القرآن ، عن علماء آخرين من الأمصار الإسلامية الأخرى ، سوف أذكرها في المبحث الآتي ، إن شاء الله ، عند الحديث عن التحزيب في المصادر .

---

(١) البرهان (١/٢٤٩) .

(٢) جاء في بعض الروايات أنه راشد أبو محمد الحماني ، وكلاهما له ترجمة في الجرح والتعديل ، لكن الذي ذُكِرَتْ في ترجمته رواية عدد الحروف هو سلام . ينظر : الجرح والتعديل (٣/٤٨٤) و(٤/٢٦٢) .

(٣) في النص خلل من الناحية النحوية ، والصواب ما ذكره الداني في كتابه « البيان » صـ ٧٤ و ٣٠٠ ، وهو : « وأربعون ألف حرف ، وسبع مئة حرف ، ونيف وأربعون حرفاً » .

(٤) المصاحف صـ ١١٩-١٢٠ ، وينظر البيان ، الداني صـ ٣٠٠ ، وجمال القراء ، السخاوي (١/١٢٦) ، والبرهان ، الزركشي (١/٢٤٩-٢٥٠) .

(٥) البيان صـ ٧٣ ، وينظر : الإيضاح ، الأندرابي صـ ٢١٧ .

المبحث الثاني : تحزيب القرآن في المصادر

المقصود بالمصادر هنا المؤلفات التي نقلت جهود العلماء في عَدِّ حروف القرآن وفي تحزيبه ، وهي تختلط بالمؤلفات الخاصة بَعَدِّ الآي ، والدارس لا يكاد يجد كتاباً يحمل عنوان تحزيب القرآن ، بينما لا يكاد يخلو كتاب من كتب عَدِّ الآي من إشارة إلى أجزاء القرآن (١) .

وأهم مصادر تحزيب القرآن ، التي اطلعت عليها ، ما يأتي :

١- كتاب المصاحف ، لابن أبي داود (ت : ٣١٦هـ) .

٢- كتاب البيان في عَدِّ آي القرآن ، للداني (ت : ٤٤٤هـ) .

٣- كتاب الإيضاح في القراءات ، للأندرابي (ت بعد : ٥٠٠هـ) .

٤- كتاب فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن ، لابن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) .

٥- كتاب جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلم الدين السخاوي (ت : ٦٤٣هـ) .

وتتضمن هذه المصادر روايات عَدِّ حروف القرآن ، ومذاهب العلماء في تحزيبه ، بالاستناد إلى جهود العلماء في القرون الأولى .

ويمكن أن نشير إلى أشهر العلماء الذين نقلتْ عنهم مصادرُ التحزيب مادتها ، وكذلك كان هؤلاء العلماء مَنْ أشهر من نقل عنهم عدد الآي (٢) :

١- عطاء بن يسار المدني (ت : ١٠٣هـ) .

٢- عاصم الجحدري البصري (ت : ١٢٨هـ) .

٣- حُميد بن قيس الأعرج المكي (ت : ١٣٠هـ) .

٤- يحيى بن الحارث الذماري الدمشقي (ت : ١٤٥هـ) .

٥- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت : ١٥٦هـ) .

---

(١) تنظر مؤلفات عد الآي : مقدمة تحقيق كتاب البيان للداني صـ ٤-٧ .

(٢) ينظر : البيان ، الداني صـ ٧٣-٧٤ ، والإيضاح ، الأندرابي صـ ٢١٧-٢١٨ ، وجمال القراء ، السخاوي (١/١٢٧-١٢٩) .

وجاءتنا روايات في تحديد عدد حروف القرآن ، كما جاءت روايات عن الأحزاب والأجزاء ، ونذكر أولاً الروايات الخاصة بعدد الحروف ، ثم نذكر روايات الأحزاب والأجزاء .

عدد حروف القرآن :

أبو محمد الحماني (عن علماء البصرة من جماعة الحجاج) : (٣٤٠٧٤٠) حرفاً [١] .

عطاء بن يسار المدني : (٣٢٣٠١٥) حرفاً [٢] .

حُميد بن قيس المكي : (٣٢٣٦٧١) حرفاً [٣] .

حمزة بن حبيب الزيات الكوفي : (٣٢١٢٥٠) حرفاً [٤] .

يحيى بن الحارث الذِّماري الدمشقي : (٣٢١٥٣٣) [٥] .

ولا نجد تطابقاً بين هذه الروايات ، وإن كان التفاوت بين عدد منها أقل من غيره . وللعلماء تعليل معقول لهذا التفاوت في عدد حروف القرآن ، يتلخص في اختلاف العلماء في القاعدة التي ينبني عليها ، فمنهم من يتخذ النطق أساساً ، وأكثرهم يجعل الرسم هو الأساس في العد ، ومنهم من يَعُدُّ الحرف المشدد حرفين ، ومنهم من يعده حرفاً واحداً .

قال الداني : « وقد تناول بعض علمائنا من المتأخرين عَدَّ حروف القرآن مجملاً ومُفصَّلاً ، إذ رأى الآثار تضطرب في جملة عددها وعدد ما في السور منها ، ولم يدر السبب الموجب لذلك ، وبنى على حال استقرارها في التلاوة ، دون حال صورتها في الكتابة .. فأتعب نفسه فيما تناوله ، وأجهد خاطره فيما قصده ، إذ كان ذلك خلافاً لما ذهب إليه السلف ... » [٦] .

---

(١) المصاحف ، ابن أبي داود صـ ١١٩ ، والبيان ، الداني صـ ٧٤ ، علماً أن ما جاء في هذين المصدرين هو « ونيف وأربعون » فقربت العدد إلى أربعين .

(٢) البيان ، الداني صـ٧٣ ، والإيضاح ، الأندرابي صـ ٢١٧ .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) البيان ، الداني صـ ٧٣ ، وجمال القراء ، السخاوي (١/١٢٨) .

(٥) البيان ، الداني صـ ٧٣ ، والإيضاح ، والأندرابي صـ ٢١٨ .

(٦) البيان صـ ٧٥ .

وقال الأندرابي : « ولقد عُني صدر هذه الأمة بالقرآن عناية أكيدة ، حتى عَدُّوا آيهُ وكلماته وحروفه ، وقد وقع لهم في ذلك اختلاف ليس باختلاف على الحقيقة ، وإن كان اختلافاً في اللفظ ... وكذلك في الكلمات والحروف ، فإن بعضهم عدَّ ﴿ فِي خَلْقِ ﴾ و﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ و﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وما أشبه ذلك كلمتين ، وبعضهم عدَّها كلمة واحدة ، فصار عدد من جعلها كلمتين أكثر ، وبعضهم عد كل حرف مشدد حرفين ، وبعضهم عدَّه حرفاً واحداً ، فصار عدد من عدَّه حرفين أكثر ، فإلى مثل هذا ينصرف اختلافهم في ذلك »[١] .

ولخص السيوطي سبب الاختلاف في عدّ الكلمات ، وهو ينطبق على الاختلاف في عد الحروف ، بقوله : « وسبب الاختلاف في عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ، ولفظ ورسم ، واعتبار كل منها جائز ، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز »[٢] .

وينبني على الاختلاف في عدد حروف القرآن الاختلاف في مواضع الأجزاء ، لأن الأجزاء مبنية على عدد الحروف ، على نحو ماسنبين بعد قليل ، وليس متيسراً لي الآن التحقق من صحة تلك الأعداد ، وحسبي أني لفت أنظار الدارسين إلى هذه المسألة ، وأرجو أن يكون ذلك سبباً لتضافر الجهود من أجل تحقيق ذلك الهدف ، وهو التحقق من عدد حروف القرآن .

أما تجزئة القرآن وتحزيبه فقد جاءت فيه روايات مسندة وروايات غير مسندة ، ويتفاوت عدد الأجزاء أو الأحزاب من جزئين إلى ثلاث مئة وستين جزءاً ، كما تتفاوت مواضع الأجزاء أيضاً .

ونقل عن ابن المنادي[٣] بيان للأساس الذي تقوم عليه قسمة المصحف على الأجزاء ، فذكر السخاوي في جمال القراء : « قال أبو الحسين بن المنادي رحمه الله : وكان الأصل

(١) الإيضاح صـ ٢١٤ .

(٢) الإتقان (١/١٩٧) .

(٣) أبو الحسين أحمد بن جعفر ، المشهور بابن المنادي ، البغدادي المتوفى سنة (٣٣٦هـ) . ينظر : غاية النهاية ، ابن الجزري (١/٤٤) .

وِرْدَ الثلاثين ، لأنه مقسوم على الحروف ، ثم فرَّع الناس ورد الستين على الكلمات ، وكذلك ما فرعوه [في وِرْدِ] الستين . والوِرْد إذا قُسِّم على الكلام تباينت قسمته ، لأن الكلمات متباينة ، ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود : ٢٨] ، ومنها ما هو حرفان نحو ﴿ إِنْ ﴾ و﴿ عَنْ ﴾ ... »[١] . وأشار السخاوي إلى هذه القاعدة في موضع آخر من كتابه[٢] .

ونقل الداني عن أبي بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني[٣] أنه قال : « وهذه أجزاء عشرين ومئة على ذلك ، وكل جزء منها على الحقيقة ألفان وثماني مئة وسبعون حرفاً ، لأن عدد جميع القرآن ثلاث مئة ألف حرف ، وأربعة وأربعون ألف حرف ، وأربع مئة »[٤] . وهذه الأعداد التي ذكرها لكل جزء صحيحة بناء على مجموع حروف القرآن الذي ذكره .

ونقل الداني عن مجاهد بن جبر المكي أنه قال : « هذا ما أحصينا من القرآن ، وهو ثلاث مئة ألف حرف ، وأحد وعشرون ألف حرف ، ومئة وثمانية وثمانون حرفاً .

النصف من ذلك : مئة ألف حرف ، وستون ألفاً ، وخمس مئة وأربعة وتسعون حرفاً .

وثلثه : مئة ألف حرف ، وسبعة آلاف ، وثمانية وستون حرفاً .

وربعه : ثمانون ألفاً ، ومئتان وسبعة وتسعون حرفاً .

وخمسه : أربعة وستون ألفاً ، ومئتان وسبعة وثلاثون حرفاً .

وسدسه : ثلاثة وخمسون ألفاً ، وخمس مئة وأحد وثلاثون حرفاً .

وسبعه : خمسة وأربعون ألفاً ، وثماني مئة وأربعة وثمانون حرفاً .

وثمنه : أربعون ألفاً ، ومئة وتسعة وأربعون حرفاً .

وتسعه : خمسة وثلاثون ألفاً ، وست مئة وثمانية وثمانون حرفاً .

وعشره : اثنان وثلاثون ألفاً ، ومئة وتسعة عشر حرفاً »[٥] .

---

(١) جمال القراء (١/١٦٢) .

(٢) المصدر نفسه (١/١٤٩) .

(٣) المشهور بابن أشته ، المتوفى سنة (٣٦٠هـ) . ينظر : غاية النهاية (٢/١٨٤) .

(٤) البيان صـ ٣١٢ .

(٥) البيان صـ ٧٥ .

وهذه الأعداد صحيحة في مجملها إلا ما كان فيه كسر فإنه يجبر بالزيادة أو النقص ، وهي لا تتفق مع ما جاء في رواية محمد بن عبد الله الأصبهاني ، لأن مجموع الحروف مختلف في الروايتين .

ولا يخفى على القارئ أن تحزيب الصحابة ﷺ للقرآن كان على أساس السور ، أما تحزيب التابعين فإنه ينبني على أساس عدد الكلمات والحروف . وقد عَدَّ ابن تيمية رحمه الله هذا النوع من التحزيب مُحْدَثاً ، ودعا إلى التمسك بتحزيب الصحابة ، يقول : « وإذا كانت التجزئة بالحروف مُحْدَثَةً من عهد الحجاج بالعراق ، فمعلوم أن الصحابة قبل ذلك على عهد النبي ﷺ وبعده كان لهم تحزيب آخر ، فإنهم كانوا يقدِّرون تارة بالآيات فيقولون : خمسون آية ، ستون آية ، وتارة بالسور ، لكن تسبيعه بالآيات لم يروه أحد ، فتعين التحزيب بالسور »[1] .

وذكر ابن تيمية عدداً من الأمور التي يرى أنها ترجح الأخذ بالتحزيب على أساس السور ، فقال : وهذا الذي كان عليه الصحابة هو الأحسن لوجوه :

أحدها : أن هذه التحزيبات المُحْدَثَة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده ، حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه .

الثاني : أن النبي ﷺ كانت عادته الغالبة وعادة أصحابه أن يقرأ في الصلاة بسورة كاملة ، وإذا كان كذلك فمعلوم أن هذا التحزيب والتجزئة فيه مخالفة السُّنة أعظم مما في قراءة آخر السورة ووسطها في الصلاة ، وبكل حال فلا ريب أن التجزئة والتحزيب الموافق لما كان هو الغالب على تلاوتهم أحسن ، والمقصود أن التحزيب بالسورة التامة أولى من التحزيب بالتجزئة .

الثالث : أن التجزئة المُحْدَثَة لا سبيل فيها إلى التسوية بين حروف الأجزاء ، وذلك لأن الحروف في النطق تخالف الحروف في الخط في الزيادة والنقصان ، يزيد كل منهما على الآخر من وجه دون وجه ، وبيان ذلك بأمور :

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٤٠٩) .

١- إن ألفات الوصل ثابتة في الخط ، وهي في اللفظ تثبت في القطع وتحذف في الوصل ، فالعادُّ إن حَسَبَها انتقض عليه بحال القارئ إذا وصل ، وهو الغالب فيها ، وإن أسقطها انتُقِضَ عليه بحال القارئ القاطع ، وبالخط .

٢- إن الحرف المشدد حرفان في اللفظ أولهما ساكن ، وهذا معروف بالحس واتفاق الناس ، وهما متماثلان في اللفظ ، وأما في الخط فقد يكون حرفاً واحداً ، وقد يكونان حرفين مختلفين ، فالعادُّ إن حسَبَ اللفظ فالإدغام إنما يكون في حال الوصل دون حال القطع ، وإن حسب الخط كان الأمر أعظم اضطراباً .

٣- إن تقطيع حروف النطق من جنس تقطيع العروضيين ، وأما حروف الخط فيخالف هذا من وجوه كثيرة ، والناس في العادة إنما يتهجون الحروف مكتوبة لا منطوقة ، وبينهما فرق عظيم .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤- إن النطق بالحروف ينقسم إلى ترتيل وغير ترتيل ، ومقادير المدات والأصوات من القراء غير منضبطة ، وقد يكون في أحد الحزبين من حروف المد أكثر مما في الآخر ، فلا يمكن مراعاة التسوية في النطق ، ومراعاة مجرد الخط لا فائدة فيه ، فإن ذلك لا يوجب تسوية زمان القراءة [١] .

ثم قال ابن تيمية : « وإذا كان تحزيبه بالحروف إنما هو تقريب لا تحديد ، كان ذلك من جنس تجزئته بالسور ، هو أيضاً تقريب ، فإن بعض الأسباع قد يكون أكثر من بعض في الحروف ، وفي ذلك من المصلحة العظيمة بقراءة الكلام المتصل بعضه ببعض ، والافتتاح بما فتح الله به السورة ، والاختتام بما ختم به ، وتكميل المقصود من كل سورة ، ما ليس في ذلك التحزيب ، وفيه أيضاً من زوال المفاسد الذي في التحزيب ما تقدم التنبيه على بعضها ، فصار راجحاً بهذا الاعتبار » [٢] .

---

(١) مجموع الفتاوى ، بتصرف يسير (٤١٠/١٣-٤١٣) .

(٢) المصدر نفسه (٤١٤/١٣) .

وما جاء في كلام ابن تيمية صحيح ، لكن العمل جرى قديماً وحديثاً على اعتماد التحزيب بالتجزئة ، واشتهرت الأجزاء الثلاثون المبنية على عدِّ الحروف . وما ذكر ابن تيمية من أن القصد من التحزيب التسوية في زمان النطق لا مساحة الخط قد لا يكون هو المراد دائماً ، فقد يكون المراد من التجزئة هو التسوية بين الأجزاء في الخط ، وهو ما نجده في مصحف المدينة إذ يأخذ كل جزء عشرين صفحة في الغالب ، وهو أمر حسن ، ولا يتفاوت زمان النطق بالجزء عن الجزء الآخر كثيراً .

أما ما ذكره من الوقف على المعطوف عليه دون المعطوف أو ما له تعلق بما قبله ، فهذا لا يوجد دائماً في رؤوس الأجزاء ، كما أن بإمكان القارئ قراءة آية بعد نهاية الجزء ، أو قراءة آية قبل البدء بالجزء ، على نحو مَن يضطر للوقف على موضع لا يحسن الوقف عليه .

وينقلنا اعتراض ابن تيمية على استناد التحزيب على عَدِّ الحروف ، وترجيحه التحزيب على أساس السور ، إلى السؤال عن فائدة عدِّ الحروف وما يتعلق بذلك من التحزيب ، فقد ذكر السيوطي أن هذا الموضوع لا فائدة منه ، ونقل في ذلك نصاً عن السخاوي ، فقال : « والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته ، وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الأفنان ، وعَدَّ الأنصاف والأثلاث إلى الأعشار ، وأوسع القول في ذلك ، فراجِعْهُ منه ، فإن كتابنا موضوع للمهمات ، لا لمثل هذه البطالات ! وقد قال السخاوي : لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة ، لأن ذلك إن أفاد فإنما يُفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان ، والقرآن لا يمكن فيه ذلك »(١) .

ولم أقف على كلام السخاوي في كتابه « جمال القراء » ، ووجدت فيه ما يشير إلى أنه لا ينفي الفائدة من تحزيب القرآن ، فقال بعد أن نقل نصاً عن ابن المنادي عن تقسيم القرآن على مئة وخمسين جزءاً : « وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً ، ولم أر أن(٢) أُطوِّل الكتاب بذكره ، لأن جزء المئة والعشرين يغني عنه ، لأن جزء المئة والعشرين جُعِلَ لقراء المساجد ، وهذا

---

(١) الإتقان (١/١٩٧) .

(٢) في الأصل : « أراني » .

قريب منه ، وكذلك وِرْدُ ثمانية وعشرين ، يُغني عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه . وقد قُسِّم القرآن العزيز على ثلاث مئة وستين جزءاً ، لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً حفظ القرآن في سنة ، وهذه الأجزاء أسداس الأحزاب ، يعني أحزاب ستين »[١] .

وصرَّح الأندرابي بفائدة تحزيب القرآن بقوله : « والفائدة للقارئ في معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عرف ذلك قدَّر أوراده في التراويح وغيرها تقديراً واحداً ، فإذا أحب أن يختم القرآن في عشر قرأ كل يوم وليلة عُشْراً منه ، فإذا أحب أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءاً من أجزاء العشرين ، وكذلك يفعل إذا أحب أن يختمه في ثلاثين أو أقل منها أو أكثر ، إن شاء الله »[٢] .

وأحسب أن عَدَّ حروف القرآن وتحزيب القرآن على أساسٍ من ذلك تتحقق منه فائدتان ، في الأقل ، الأولى : فائدة عملية ، وهي مساعدة مَن يريد حفظ القرآن أو القراءة فيه على تقسيم وقته وتنظيم جهده . والثانية : فائدة معنوية ، وهي ما تدل عليه عملية العدِّ من اعتناء علماء السلف بالقرآن الكريم من جوانبه كافة .

وليس من الصعب إيراد مذاهب العلماء في عدِّ أجزاء القرآن ، من جزئين إلى ثلاث مئة وستين جزءاً ، والموازنة بينها ، وإظهار مواطن الاتفاق ومواطن الاختلاف فيها ، ولكن استيعاب ذلك كله في هذا البحث يخرج به عن حجمه المناسب . ويمكن لمن أراد التوسع الرجوع إلى المصادر المختصة بذلك[٣] . على أني سوف أشير إلى ما تدعو الضرورة إلى إيراده عند الموازنة بين ما جاء في المصاحف وما جاء في المصادر .

---

(١) جمال القراء (١/١٦٢-١٦٣) .

(٢) الإيضاح صـ٢٧٢ .

(٣) ينظر : المصاحف ، ابن أبي داود صـ ١١٨-١٢٢ ، والبيان في عد آي القرآن ، الداني صـ ٣٠٢-٣٢٠ ، والإيضاح ، الأندرابي صـ ٢٦٥-٢٧٢ ، وفنون الأفنان ، ابن الجوزي صـ ١٠٧-١٢٩ ، وجمال القراء ، علم الدين السخاوي (١/١٢٦-١٨٦) .

المبحث الثالث : تحزيب القرآن في المصاحف

لا يخلو مصحف من المصاحف المتداولة المطبوعة من بيان مواضع الأجزاء ، وكذلك كثير من المصاحف المخطوطة ، ولم يتيسر لي الاطلاع إلا على عدد محدود من تلك المصاحف ، لكنها تمثل أشهر المصاحف التي بأيدي الناس ، في بلادنا خاصة . وسوف أُعرِّف أولاً بهذه المصاحف ، ثم أُبيِّن مصادر التحزيب فيها ، ثم نقف على أمثلة لذلك .

ويمكن أن نقسم المصاحف التي سننظر في تحزيبها على ثلاث مجموعات ، الأولى مصحف قديم بخط ابن البواب ، والثانية مصحف الحافظ عثمان ، ومعه مصحف بغداد ، والثالثة مصحف القاهرة ، ومعه مصحف المدينة النبوية .

أما مصحف ابن البواب فقد جاء في خاتمته : « كَتَبَ هذا الجامع علي بن هلال ، بمدينة السلام سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، حامداً لله تعالى على نعمه ، ومصلياً على نبيه محمد وآله ، ومستغفراً من ذنبه » .

وعلي بن هلال هو الخطاط البغدادي المشهور بابن البواب ، الذي هذب طريقة ابن مقلة في الخط ، ويقال : إنه نسخ القرآن بيده (٦٤) مرة ، والراجح أنه توفي سنة (٤١٣هـ) (١) .

ومصحفه الذي كتبه سنة (٣٩١هـ) محفوظ في مكتبة جستر بتي في مدينة دبلن عاصمة إيرلنده ، وأصدرت المكتبة نسخاً مصورة منه أحتفظ بواحدة منها .

وأما مصحف الحافظ عثمان فمكتوب بقلم الخطاط التركي عثمان بن علي القسطنطيني ، المشهور بالحافظ عثمان لحفظه القرآن الكريم ، وكان قد كتب بخطه خمسة وعشرين مصحفاً ، وتوفي سنة (١١١٠هـ) (٢) . والمصحف الذي اطلعت عليه منها هو المكتوب سنة (١٠٩٧هـ) على ما جاء في خاتمته من قوله : « كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير ، سَمِيُّ جامع القرآن ، الشهير بحافظ عثمان ... وقد وقع الفراغ في أوائل شعبان ، بعناية

---

(١) ينظر : ابن البواب ، هلال ناجي صـ ٨ ، والأعلام ، الزركلي (٥/٣٠) .
(٢) ينظر : تاريخ الخط العربي وآدابه ، محمد الطاهر الكردي صـ ٣٣٩ .

ربه الديان ، في سنة سبع وتسعين وألف ، من هجرة مَن له العز والشرف »[١] .

ومصحف بغداد هو الذي نشرته وزارة الأوقاف سنة (١٣٧٠هـ) الموافق سنة (١٩٥١م) ، وتتابعت منه عدة طبعات ، وهو مخطوط بقلم الخطاط الحاج حافظ محمد أمين الرشدي ، سنة ست وثلاثين ومئتين بعد الألف هجرية ، وقد نصَّت اللجنة في صفحة التعريف بالمصحف بقولها : « وأُخذ هجاؤه ، وأجزاؤه ، وأحزابه ، وعناوين سُوَرِه من مكية ومدنية ، حسب مصحف الحافظ عثمان المطبوع في الاستانة »[٢] .

وأما مصحف القاهرة فهو بخط الأستاذ الشيخ محمد علي خلف الحسيني ، الشهير بالحداد ، شيخ المقارئ المصرية ، المتوفى سنة (١٣٥٧هـ-١٩٣٩م) انتهى من خطه سنة (١٣٣٧هـ) . وصدرت منه عدة طبعات راجعها مجموعة من العلماء ، وهذا المصحف هو أكثر المصاحف انتشاراً قبل صدور مصحف المدينة .

ومصحف المدينة النبوية المنورة مكتوب بقلم الخطاط (عثمان طه) وراجعَتْه لجنة مكونة من عدد من العلماء سنة (١٤٠٥هـ) ، وصدرت منه طبعات متتالية ، وهو اليوم أشهر المصاحف المتداولة .

ويبدو لي أن التحزيب في هذا المصحف يستند إلى التحزيب المأخوذ به في مصحف القاهرة ، للتطابق الذي بينهما ، والمصادر المتفقة التي أُشير إليها في خاتمة المصحفين .

مصحف ابن البواب :

لم ينص ابن البواب على المصدر الذي اعتمد عليه في تثبيت الأجزاء في مصحفه ، لكنه التزم بالإشارة إلى الأجزاء بالنص عليها في حاشية الصفحات الجانبية ، وهو يذكر مواضع الأجزاء السبعة ، ومواضع الأجزاء من ثلاثين وستين ، وتبلغ صحائف المصحف (٥٤٩) صحيفة ، مع صفحة لخاتمته ، وصفحات أُخرى في أوله فيها أعداد السور والآي والحروف ، وصفحتين في آخره فيهما عدد ما ورد من كل حرف في المصحف من حروف المعجم .

---

(١) نشرته مكتبة المثنى في بغداد بدون تأريخ .

(٢) ينظر : الأعلام ، الزركلي (٣٠٤/٦) .

ونص ما جاء في أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم :

عدد سور القرآن مئة وأربع عشرة سورة .

وعدد ما فيه من آية : ستة الاف ومئتان وست وثلاثون آية .

وهو سبع وسبعون ألف كلمة وأربع مئة وستون كلمة .

وعدد ما فيه من حروف المعجم : ثلاث مئة ألف حرف ، وأحد وعشرون ألف حرف ومئتان وخمسون حرفاً .

وعدد ما فيه من نقط المعجم مئة ألف نقطة وست وخمسون ألف نقطة وأحد وخمسون نقطة .

في عدد أهل الكوفة ، المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، على محمد نبينا وعليه السلام » .

وما ذكره ابن البواب من أعداد منسوبة إلى أهل الكوفة يؤيده ما جاء في كتب العدد حول ذلك [١] .

وأثبت ابن البواب في مصحفه مواضع أسباع القرآن وأنصافها ، ومواضع أجزائه الثلاثين والستين . وجاءت الأسباع وأنصافها موافقه لما ورد في المصادر ، إلا في موضع واحد من أنصاف الأسباع ، فنصف السبع الثالث في المصادر عند قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس : ٦٠] ، وفي مصحف ابن البواب عند قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٥٥] [٢] ، وتشابه الآيتين يمكن أن يكون سبباً في حصول خلط بين الموضعين .

أما مواضع الأجزاء الثلاثين والستين ففيه اختلاف مع بعض المواضع المثبتة في مصحف القاهرة ، وهذا الاختلاف انعكاس للاختلاف الوارد في المصادر ، وسوف أشير

(١) ينظر : البيان ، الداني صـ ٧٣ و ٨٠ .

(٢) ينظر عن أسباع القرآن وأنصافها : المصاحف ، ابن أبي داود صـ ١١٨-١١٩ ، والبيان ، الداني صـ ٣٠٣ و ٣٠٥ ، والإيضاح ، الأندرابي صـ ٢٦٧ ، وفنون الأفنان ، ابن الجوزي صـ ١٠٩ ، وجمال القراء ، السخاوي (١٢٧/١) .

إلى ذلك بعد أن نستوفي التعريف بالمصاحف الأخرى .

مصحف القاهرة ومصحف المدينة النبوية :

جاء في خاتمة مصحف القاهرة : « وأُخذ بيان أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعها من كتاب « غيث النفع » للسفاقسي « وناظمة الزُّهر » وشرحها ، و« تحقيق البيان » و« إرشاد القراء والكاتبين » لأبي عبيد المخللاتي » .

وجاءت الإشارة في خاتمة مصحف المدينة المنورة إلى المصادر ذاتها المذكورة في خاتمة مصحف القاهرة . وهذه المصادر ، عدا الأول ، هي التي اعتمد عليها في عدِّ الآيات في المصحفين بالإضافة إلى مصدر رابع . وهذا تعريف بالمصادر الأربعة التي اعتمد عليها في التحزيب في المصحفين المذكورين .

١- غيث النفع في القراءات السبع :

تأليف علي بن محمد النوري السفاقسي ، المتوفى سنة (١١١٧هـ) [١] ، قال المؤلف في مقدمة الكتاب : « وأذكر حكم كل ربع بانفراده ، لأنه أعون للناظر وأقرب للسلامة من الوقوع في الخطأ ، وأشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه ... وقد وقع للناس في تعيين أوائل الأحزاب والأنصاف والأرباع خلاف ، ولا أمشي إلا على المتفق عليه أو المشهور ، مع ذكر غيره تتميماً للفائدة » [٢] .

وقد التزم المؤلف بذكر أرباع الأحزاب بعد ذكر أحكام القراءة لكل ربع ، ويذكر اختلاف أهل العدد واتفاقهم في مواضع الأحزاب وأجزائها ، ويفصِّل ذلك أحياناً .

٢- ناظمة الزُّهْر :

تأليف القاسم بن فيره الشاطبي المتوفى سنة (٥٩٠هـ) [٣] ، وهو مؤلف قصيدة « حرز الأماني » المشهورة بالشاطبية في القراءات السبع ، ومؤلف قصيدة « عقيلة أتراب القصائد » في

---

(١) ينظر في ترجمته : معجم المؤلفين (٧/٢٠١) .

(٢) غيث النفع (بحاشية سراج القارئ) صـ ١٦ .

(٣) ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٠-٢٣) .

رسم المصحف ، و« ناظمة الزهر » قصيدة رائية في بيان مذاهب العلماء في عدد آي القرآن ، وعدد أبياتها (٢٩٧) بيتاً كما أشار الناظم إلى ذلك في آخرها ، ومطلع القصيدة (١) :

بدأت بحمد الله ناظمة الزُّهر لتجني بعون الله عَيْناً من الزَّهْر

ولم أجد في القصيدة ما يشير إلى مواضع الأجزاء والأحزاب .

٣- تحقيق البيان في عد آي القرآن :

تأليف محمد بن أحمد الشهير بالمتولي ، شيخ الإقراء في مصر في زمانه ، وتوفي سنة (١٣١٣هـ-١٨٩٥م) (٢) .

وكتاب « تحقيق البيان » في بيان مذاهب العلماء في عدِّ آي القرآن ، منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف ببغداد رقمها (١٢٨٨٦) ناقصة من آخرها ، تنتهي بسورة الفجر . وأشار الدكتور علي شواخ إلى أنه مطبوع ، ونقل ما جاء في آخره : « فهذا آخر ما جمعته من كتاب لطائف الإشارات ، تأليف أبي العباس القسطلاني ، رحمه الله تعالى » (٣) .

وبدا لي أن « تحقيق البيان » هو في عدِّ الآي ، وليس في بيان الأجزاء ، قال المؤلف في مقدمة الكتاب : « وها نحن نروم تحقيق البيان لعدد آي القرآن من أوله إلى آخره ، آية آية ... » (٤) . ويظهر أنه لخصه من كتاب « لطائف الإشارات » الذي اعتنى مؤلفه بذكر عدد الآي ، فقد قال في الجزء الأول منه : « وتأتي فواصل السور بأوائلها ، مع كمية حروفها ، وكَلمها ، وآيها ، وما يُشكل بما يُعَدُّ وما لا يُعَدُّ ، في القسم الثاني من الأصول المسمى بالفرش » (٥) .

٤- إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين :

تأليف رضوان بن محمد ، المشهور بأبي عبيد المخللاتي ، توفي سنة (١٣١١هـ-

---

(١) مطبوعة ضمن (اتحاف البررة بالمتون العشرة) .

(٢) ينظر: معجم المؤلفين (٢٨١/٨) ، والأعلام (٢١/٦) .

(٣) معجم مصنفات القرآن الكريم ، علي شواخ (٣٨/١) .

(٤) تحقيق البيان صـ ١٢-١٣ (والمخطوط غير مرقم في الأصل) .

(٥) لطائف الإشارات (٢٧٨/١) .

١٨٩٣م) [١] . ويبدو أن الكتاب ما يزال مخطوطاً [٢] . وكنت قد اطلعت عليه قديماً ، وهو في رسم المصحف .

وهذه المصادر التي استند إليها التحزيب في مصحفي القاهرة والمدينة مؤلفة في العصور المتأخرة ، وليس في بعضها مادة عن التحزيب ، ولم أتأكد من وجود كلام عن الموضوع إلا في كتاب « غيث النفع » . ولعل عدم تيسر اطلاع المشرفين على طباعة المصحفين على المصادر القديمة المؤلفة في الموضوع جعلهم يعتمدون على هذه المصادر .

ويُقَسَّمُ كل جزء من الأجزاء الثلاثين في المصحفين على حزبين ، ويقسَّم كل حزب على أربعة أرباع ، فالجزء الواحد فيه ثمانية أرباع ، ومجموع أرباع المصحف مئتان وأربعون رُبْعاً .

مصحف الحافظ عثمان ومصحف بغداد :

لا توجد في مصحف الحافظ عثمان إشارة إلى الأساس الذي قام عليه تعيين مواضع الأجزاء والأحزاب فيه ، سوى أن الحافظ عثمان قال في خاتمته : « راقماً على ما وافق مصحف الشيخ المعروف بعلي القاري المكي ... » . ولم أطلع على نسخة من مصحف علي القاري .

أما مصحف بغداد ، والمقصود به المصحف الذي طبعته وزارة الأوقاف ، فقد جاء في خاتمته : « وأُخِذَ هجاؤه ، وأجزاؤه ، وأحزابه ، وعناوينُ سوره من مكية ومدنية حَسْبَ مصحفِ الحافظ عثمان المطبوع في الاستانة » .

ويُقَسَّمُ كلُّ جزء من الأجزاء الثلاثين في هذين المصحفين على أربعة أحزاب ، ويكون مجموع الأحزاب في المصحف مئة وعشرين حزباً ، وهو نصف ما في مصحفي القاهرة والمدينة من أحزاب ، ولكل مصحف من هذه المصاحف مستند في المصادر القديمة، على نحو ما سيتبين من خلال الموازنة بين التحزيب في المصادر والمصاحف ، في المبحث الآتي ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) ينظر الأعلام (٢٧/٣) .

(٢) منه نسخة خطية في المكتبة التيمورية (٦٥ تفسير) ، وأخرى في المكتبة الأزهرية [٢٤١] ٢٢٢٤٨ .

المبحث الرابع : تحزيب القرآن بين المصادر والمصاحف

من ينظر في تحزيب القرآن في المصادر يجد فيها اختلافاً محدوداً في تعيين مواضع عدد من الأجزاء والأحزاب ، وقد انعكس ذلك على تعيين مواضعها في المصاحف أيضاً . والاختلاف في مواضع الأجزاء أقل من مواضع الأحزاب وأرباعها .

ويمكن تتبع ذلك الاختلاف من خلال عقد موازنة بين المصاحف والمصادر ، ويمكن اختصار عدد المصاحف إلى ثلاثة ، كل واحد يمثل مذهباً ، وهي مصحف ابن البواب ، ومصحف المدينة ويندرج معه مصحف القاهرة ، ومصحف بغداد ويندرج معه مصحف الحافظ عثمان .

أما المصادر التي وقفت عليها في تعيين الأجزاء والأحزاب فأهمها كتاب البيان للداني ، والإيضاح للأندرابي ، وفنون الأفنان لابن الجوزي ، وغيث النفع للسفاقسي ، الذي اعتُمد عليه في تحزيب مصحفي القاهرة والمدينة ، وهو شديد العناية ببيان الاختلاف بين العلماء في تعيين المواضع ، لكن ذلك لا يمنع من الرجوع إلى المصادر الأخرى ، لأن تأريخ تأليفها أقدم منه .

وسوف أجعل التتبع والموازنة في ثلاثة جوانب ، الأول الأجزاء ، الثاني الأحزاب ، والثالث النظر في داخل الأجزاء والأحزاب ، واستخلاص بعض النتائج حول المساحة التي يشغلها كل جزء أو حزب .

أما الأجزاء فإن تقسيم القرآن على ثلاثين جزءاً هو الغالب على المصاحف ، لا سيما في العصور المتأخرة ، وهناك أربعة أجزاء اختُلِف في تعيين مواضعها في المصاحف التي أشرت إليها ، وأصل هذا الاختلاف موجود في المصادر أيضاً . وذلك على النحو الآتي :

الموضع الأول : آخر الجزء الثالث ، وأول الرابع :

في مصحف المدينة : ﴿ عَلِيمٌ ۝ * كُلُّ ٱلطَّعَامِ ﴾ [آل عمران] .

وفي مصحف بغداد : ﴿ نَّٰصِرِينَ ۝ لَن تَنَالُواْ ﴾ وكذا مصحف ابن البواب .

وفي المصادر كلها آخر الثالث ﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾ ، وأول الرابع ﴿ لَن تَنَالُواْ ﴾ ، إلا ما

ذكر ابن الجوزي من أن ﴿ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [آل عمران : ٩٠] هي آخر الثالث [١] .

الموضع الثاني : آخر الجزء السادس ، وأول السابع :

في مصحف المدينة : ﴿ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ * لَتَجِدَنَّ ﴾ [المائدة] .

وفي مصحف بغداد : ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ﴾ .

والمصادر منقسمة على قسمين في هذا الموضع ، ففي البيان والإيضاح ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ [٢] ، وذكر ابن الجوزي والسخاوي ورود الموضعين ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ و﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٣] .

وفي مصحف ابن البواب : ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ .

الموضوع الثالث : آخر الجزء العاشر وأول الحادي عشر :

في مصحف المدينة : ﴿ مَا يُنفِقُونَ ﴿٥٩﴾ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ ﴾ [التوبة] .

وفي مصحف بغداد : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ ﴾ .

وأكثر المصادر على ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ ، لكن الأندرابي أشار إلى ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ موافقاً مصحف بغداد [٤] .

الموضع الرابع : آخر الجزء الخامس والعشرين ، وأول السادس والعشرين :

مصحف المدينة : آخر الجاثية ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ ، وأول سورة الأحقاف ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ﴾ .

مصحف بغداد : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ ﴾ [الجاثية] ، وهو كذلك في مصحف ابن البواب .

---

(١) البيان صـ ٣١٧ ، والإيضاح صـ ٢٦٥ ، وفنون الأفنان صـ ١٢١ ، وجمال القراء (١٤٢/١) ، وغيث النفع للسفاقسي صـ ٨٨ .

(٢) البيان صـ ٣١٧ ، والإيضاح صـ ٢٦٥ .

(٣) فنون الأفنان صـ ١٢١ ، وجمال القراء (١٤٣/١) .

(٤) الإيضاح صـ ٢٦٥ .

واختلفت المصادر في تعيين هذا الموضع ، فنص الداني في البيان على آخر الجاثية[١] . ونقل السخاوي ما ذكره الداني ، ثم قال : « وقال غير أبي عمرو [الداني] : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ »[٢] . وقال ابن الجوزي : « والخامس والعشرون : في الجاثية رأس تسع وعشرين منها : ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، وقيل : رأس اثنتين وثلاثين منها ﴿بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ »[٣] .

والاختلاف في تعيين مواضع الأجزاء محدود ، كما يبدو ، ولا يتجاوز مقدار الاختلاف الآية الواحدة ، إلا الموضع الرابع فقد بلغ مقدار الاختلاف خمس آيات ، أما الأحزاب وأرباعها فاختلافها أكثر ، لكثرة ورودها ، ولأن هناك من يقول : إن تقسيم الأجزاء مبني على أساس عدد الحروف ، ومن ثم قلّ فيها الاختلاف ، وإن تقسيم الأحزاب مبني على أساس عدد الكلمات فكثر فيها الاختلاف[٤] . واستيعاب جميع ذلك الاختلاف لا يحتمله هذا المختصر ، ولكنني سوف أعقد موازنة بين مصحف المدينة ومصحف بغداد في هذا الجانب ، مع إيراد بعض الأمثلة ، كما أقيم موازنة بين مصحف المدينة وما جاء في كتاب « غيث النفع » الذي يُعَدُّ أهم مصدر في تحزيب هذا المصحف .

يُقَسَّمُ كل جزء في مصحف المدينة على حزبين ، ويقسم كل حزب على أربعة أرباع ، فيكون مجموع أقسام الجزء الواحد ثمانية ، ويكون مجموع أقسام المصحف مئتين وأربعين قسماً . ويقسم الجزء الواحد في مصحف بغداد على أربعة أحزاب ، ويكون مجموع أحزاب هذا المصحف مئة وعشرين حزباً ، وهو نصف ما في مصحف المدينة من أقسام .

وتتطابق أحزاب مصحف بغداد مع أنصاف أحزاب مصحف المدينة ، ومن ثمّ يمكن عقد موازنة بينهما ، ووجدت اختلافاً في واحد وثلاثين موضعاً ، يتفاوت مقدار

---

(١) البيان صـ ٣١٩ .

(٢) جمال القراء (١٤٨/١) .

(٣) فنون الأفنان صـ ١٢٤ .

(٤) ينظر : جمال القراء ، السخاوي (١٦٢/١) .

الاختلاف في الموضع الواحد بين آية واحدة وعدة آيات ، وسوف أنقل هنا أمثلة لمواضع زاد مقدار الاختلاف فيها عن الآية الواحدة :

المثال الأول : آخر الحزب الخامس عشر وأول السادس عشر : في مصحف المدينة يقع آخر الأنعام وأول الأعراف ، ويقابله في مصحف بغداد : ﴿ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝ قَالَ مَا مَنَعَكَ ﴾ [الأعراف] .

المثال الثاني : آخر الحزب الحادي والعشرين وأول الثاني والعشرين في مصحف المدينة يقع في : ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ [يونس] ويقابله في مصحف بغداد : ﴿ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم ﴾ [يونس] .

المثال الثالث : نصف الحزب الرابع والعشرين في مصحف المدينة : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ ۞ لَّقَدْ كَانَ ﴾ [يوسف] ، ويقابله في مصحف بغداد : ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ﴾ [يوسف] .

أما كتاب « غيث النفع » للسفاقسي فإنه ذكر الأحزاب الستين ، وذكر أرباع كل حزب ، فبلغ ما ذكره مئتين وأربعين قسماً ، وهو بذلك يتفق مع مصحف المدينة من حيث العدد ، وذكرنا من قبل أن هذا الكتاب من مصادر التحزيب في هذا المصحف ، ولكن مع ذلك وقع اختلاف بين ما جاء في المصحف من تعيين لمواضع الأحزاب وبين ما ذُكر في الكتاب ، تتجاوز الأربعين موضعاً ، أُورد هنا أمثلة منها :

المثال الأول : آخر نصف الحزب العاشر في مصحف المدينة : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ ﴾ [النساء] ، وقال السفاقسي : « ﴿ رَّحِيمًا ۝ ﴾ ... منتهى الربع عند بعض وعليه عملنا ، وقيل : ﴿ خَلِيلًا ۝ ﴾ قبله ، وقيل : ﴿ حَمِيدًا ۝ ﴾ وقيل : ﴿ بَصِيرًا ۝ ﴾ »[1] .

المثال الثاني : آخر نصف الحزب الثاني عشر في مصحف المدينة : ﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

(١) غيث النفع صـ ١٠٢ .

﴿﴾ [المائدة] ، وقال السفاقسي : « ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ... منتهى النصف على المشهور ، وقيل : ﴿ لَفَسِقُونَ ﴾ بعده ، وقيل : ﴿ يُوقِنُون ﴾ »[١] .

المثال الثالث : آخر الربع الأول من الحزب الخامس والثلاثين : في مصحف المدينة : ﴿ أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٥]، وقال السفاقسي : « ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٨] ... منتهى الربع عند جميع أهل المغرب وجمهور المشارقة ، وعند بعضهم ﴿ مُّخْرَجُونَ ﴾ قبله ، وعليه عملنا »[٢] .

المثال الرابع : آخر نصف الحزب الثاني والأربعين في مصحف المدينة : ﴿ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ آخر سورة السجدة . وقال السفاقسي : « ﴿ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٣] ... منتهى الربع على المختار عندنا ، وللناس فيه اضطراب ، فبعضهم جعله آخر السورة ، وادعى نفي الخلاف ، وبعضهم جعله ﴿ رَّحِيمًا ﴾ ، واقتصر عليه ، فظاهره أيضاً نفي الخلاف ، وبعضهم جعله ﴿ أَلِيمًا ﴾ ، والأول أقربها ، وما ذكرناه أقرب، والله أعلم »[٣].

والمتأمل في حجم كل جزء من الأجزاء الثلاثين يجد أنها متساوية ، أو أقرب ما تكون إلى التساوي ، وإذا أخذنا مصحف المدينة مقياساً لذلك وجدنا أن كل جزء يشغل عشرين صحيفة ، ما عدا الجزء الأخير فإنه يزيد ببضع صفحات لكثرة ما فيه من فواتح السور .

وإذا تتبعنا أحجام الأحزاب أو أرباعها وجدنا التفاوت ظاهراً فيها ، وإذا أخذنا المساحة التي يشغلها كل ربع وجدنا بينها من التباين ما يستوقف النظر ، إذ تجد أحياناً من الأرباع ما هو ضعف ربعٍ آخر ، ويمكن أن نذكر مثالاً على ذلك من خلال الموازنة بين حجم الربع الثالث من الحزب الثالث عشر في مصحف المدينة الذي يشغل من الآية التاسعة بعد المئة من سورة المائدة إلى الآية الثانية عشرة من سورة الأنعام ، وحجم الربع الأول من

---

(١) غيث النفع صـ ١١١ .

(٢) المصدر نفسه صـ ٢٢٩ .

(٣) المصدر نفسه صـ ٢٦٦ .

الحزب السادس والخمسين ، الذي يشغل سورة الجمعة وثلاث آيات من سورة المنافقون ، وعلى النحو الآتي :

الربع الأول : ٥١ سطراً .

الربع الآخير : ٢٣ سطراً وثلث السطر .

ويتضح من هذا أن الربع الأول ضعف الربع الآخر ، وقد حاولت عد حروف كل من الرُّبْعين ، على أساس الحروف المرسومة ، وليس حسب النطق ، فالحرف المشدد حرف واحد ، والحرف الزائد في الرسم يُعَدُّ ، ولا يُعَدُّ ما كان ساقطاً من الرسم ويرسم بحرف صغير ، وكذلك لا يعد من الهمزات إلا ما كان مرسوماً على أحد الحروف الثلاثة : الألف والواو والياء ، فكان حاصل الجمع ما يأتي :

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الربع الأول = ١٨٦٩ حرفاً .

الربع الآخر = ٩١٩ حرفاً .

ونتيجة الجمع هذه جاءت مؤكدة ما ظهر من حساب أسطر كل من الربعين ، ولا شك في أن التقارب بين أحجام أرباع الأحزاب أمر مطلوب ، لاحِظْ ما قاله السفاقسي وهو يتحدث عن موضع منتهى نصف الحزب الخمسين وهو ﴿ مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان] : « منتهى النصف على ما اخترناه ، وقيل : ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾ ، وقيل : ﴿ مُغْرَقُونَ ﴾ ، وقيل : ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ ، وما ذكرناه أقرب لأنه تام ... وأيضاً على ما ذكروه في الربع طول كثير ، بخلاف ما ذكرناه »[1] .

والمتتبع يجد أمثلة أخرى من هذا النوع ، ولكن هل لهذا التباين من علاج ؟ إن الإجابة على هذا التساؤل يجب أن تنبني على دراسة واقعية لأسس التحزيب وتأريخه ، وسوف أوضّح هنا ما ورد من اختلاف في الموضعين المذكورين ، من خلال ما ذكره السفاقسي .

(١) غيث النفع صـ ٣٠٨-٣٠٩ .

قال عن الأول : ﴿ مُبِينٌ ﴾ [المائدة] ... منتهى نصف الحزب ، على قول الأكثر ، وعند بعضٍ : ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ قبله »[1] . والفرق بين القولين تسعة أسطر .

وقال عن نهاية هذا الربع : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام] ... منتهى الربع عند بعضٍ ، وعليه اقتُصِر في « اللطائف » وغيرها ، وعند بعض : ﴿ مُّبِينٌ ﴾ قبله ، وعند بعض : ﴿ يَلْبِسُونَ ﴾ ، ونسبه في « المُسْعِف » [2] للأكثرين ، وقيل : ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ »[3] .

وقال السفاقسي عن الثاني : « ﴿ ظَٰهِرِينَ ﴾ [آخر الصف] منتهى الحزب الخامس والخمسين بالإجماع »[4] . وقال في الربع الآتي بعده : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون] ... منتهى الربع للجمهور ، وقيل : ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون] قبله ، وقيل : آخر السورة »[5].

ويظهر أن ما أُثبت في مصحف المدينة في هـذين الموضعين جاء على غير مذهب الجمهور ، ثم اعتُمِد في الموضع الأول أطول ما جاء في آراء العلماء ، واعتُمِد في الموضع الثاني أقصر ما جاء في آراء العلماء ، ومن ثم حصل هذا التباين في حجم هـذين الربعين . ولو أخذنا بالأقصر في الأول والأطول في الثاني لكانا متقاربين . والله أعلم .

---

(١) غيث النفع صـ ١١٤ .

(٢) اللطائف والمسعف كتابان ينقل عنهما السفاقسي في تحديد الأجزاء والأحزاب ، ونسب « المسعف » للقادري (غيث النفع صـ ١٢٩) ، ولم أتمكن من الوقوف على ترجمته ، أما « اللطائف » فإن لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت : ٥٦٩هـ) ، كتاب « اللطائف في رسم المصاحف » . ينظر : النشر ، ابن الجزري (١٢٨/٢) .

(٣) غيث النفع صـ ١١٥ .

(٤) المصدر نفسه صـ ٣٤١ .

(٥) المصدر نفسه صـ ٣٤٢ .

خاتمة

تحزيب القرآن موضوع له مساس بشكل المصحف ، وله أصل في السنة ، ومذاهب الصحابة في القراءة ، لكن الصحابة كانوا يُحَزِّبون على أساس السور ، وأخذ العلماء بعدهم بتحزيب القرآن على أساس عدد الحروف في كل حزب .

وتعددت أشكال التحزيب فمن تقسيم القرآن على نصفين ، إلى تقسيمه على ثلاث مائة وستين قسماً ، على عدد أيام السنة ، لكن أشهر تحزيب هو تجزئته ثلاثين جزءاً ، وقُسِّم كل جزء على أربعة أقسام أو ثمانية .

وكان العلماء قد أثبتوا في مؤلفاتهم ما تمخض عن جهود علماء القرآن في عدِّ حروفه ، وأشهر المؤلفات في هذا الجانب اليوم : كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وكتاب البيان في عدِّ آي القرآن للداني ، وكتاب الإيضاح في القراءات للأندرابي ، وكتاب فنون الأفنان لابن الجوزي ، وكتاب جمال القراء لعلم الدين السخاوي .

وحصل اختلاف بين العلماء في مواضع الأجزاء والأحزاب ، وانعكس ذلك على المصاحف ، على نحو ما بيَّنا ذلك في صفحات هذا البحث ، وكان خطّاطو المصاحف في العصر الحديث قد اعتمدوا على عدد من المصادر المتأخرة في التأليف ، ومن ثم فاتهم الاطلاع على المصادر القديمة وما فيها من معلومات حول الموضوع ، مثل كتاب « غيث النفع » للسفاقسي الذي جمع مادة يمكن أن تكون أساساً لتحزيب المصحف على نحو أقرب ما يكون إلى الدقة .

وبعد هذه الجولة السريعة في المصادر ، والنظر في عدد من المصاحف ، يمكنني أن أستنتج أن تحزيب القرآن فيه مجال للمراجعة والتدقيق ، وإذا كانت مواضع الأجزاء محل اتفاق في معظمها فإن مواضع الأحزاب وأرباعها كانت مجالاً لتعدد الآراء في تحديد مواضعها .

إن الخروج من ذلك الخلاف في تحديد الأجزاء والأحزاب أمر ممكن ، وهو لا شك مطلوب ، ويمكن أن يتحقق من خلال ثلاثة أمور :

الأول : جمع مصادر الموضوع ، القديمة والمتأخرة ، ودراستها ، وتحقيق مادتها ، والوقوف على الأساس الذي قام عليه التحزيب فيها .

الثاني : تتبع المصاحف القديمة المخطوطة ، ودراسة موضوع التحزيب فيها ، وموازنة ذلك بما جاء في مصادر الموضوع .

الثالث : القيام بعملية عدٍّ جديدة لحروف القرآن الكريم ، وبناء التحزيب في المصاحف على أساس نتائج هذا العدّ ، بعد تحديد الأسس التي يقوم عليها ، والأسس التي سيقوم عليها التحزيب .

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وأدعو الله تعالى أني تمكنت من لفت نظر المهتمين بأمر المصحف إلى قضية كثيراً ما كانت موضع تساؤل من كثير من قراء القرآن ، ألا وهي ما يجدونه من عدم تساوي أحجام الأحزاب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مصادر البحث

أولاً : المصاحف :

١- مصحف ابن البواب (علي بن هلال) ، نسخة مصورة عن المصحف المخطوط المحفوظ في مكتبة جستربتي (رقم ك١٦/) .
٢- مصحف الحافظ عثمان ، نشرته مكتبة المثنى ببغداد .
٣- مصحف بغداد ، بخط الحافظ محمد أمين الرشدي ، نشرته وزارة الأوقاف - بغداد ، (١٤٠١هـ-١٩٨١م) .
٤- مصحف القاهرة ، بخط الشيخ محمد علي خلف الحسيني الشهير بالحداد ، مطابع الأهرام التجارية - القاهرة ، ط٤ (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) .
٥- مصحف المدينة النبوية المنورة ، بخط عثمان طه ، نشره مجمع الملك فهد في المدينة المنورة ، طبعة ١٤١٨هـ .

ثانياً : الكتب :

١- ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور ، هلال ناجي ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط١ (١٩٩٨م) .
٢- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - القاهرة ، ط١ (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) .
٣- الأعلام ، الزركلي (خير الدين) ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط٥ (١٩٨٠م) .
٤- الإيضاح في القراءات ، الأندرابي (أحمد بن أبي عمر) ، تح : منى عدنان علي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت ، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .
٥- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي (محمد بن عبد الله) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي (١٩٧٢م) .
٦- البيان في عد آي القرآن ، الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) ، تح : د . غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) .
٧- تاريخ الخط العربي وآدابه ، محمد الطاهر الكردي ، مكتبة الهلال ، ط١ (١٩٣٩م) .
٨- تحقيق البيان في عد آي القرآن ، محمد المتولي ، مخطوط ، مكتبة المتحف - بغداد ، الرقم (١٢٨٨٦) .
٩- الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم (عبدالرحمن بن محمد) ، حيدر آباد - الهند ، ط١ .
١٠- جمال القراء وكمال الإقراء ، السخاوي (علم الدين علي بن محمد) ، تح : علي حسين البواب ، مكتبة التراث - مكة المكرمة ، مطبعة المدني - القاهرة ، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) .

١١- السنن ، أبو داود ، مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء السنة النبوية .

١٢- صحيح مسلم بشرح النووي ، مسلم بن الحجاج ، المطبعة المصرية - القاهرة .

١٣- غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) ، تحـ : برجشتراسر ، مكتبة الخانجي - مصر ، (١٣٥١هـ-١٩٣٢م) .

١٤- غيث النفع في القراءات السبع ، بذيل كتاب سراج القارئ المبتدي لابن القاصح ، السفاقسي (علي بن محمد النوري) ، المكتبة التجارية الكبرى ، توزيع دار الفكر - بيروت .

١٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني) ، المكتبة السلفية - القاهرة ، (١٣٨٠هـ) .

١٦- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن ، ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي) ، تحـ : د . رشيد العبيدي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .

١٧- كتاب المصاحف ، ابن أبي داود (عبد الله بن سليمان) ، تحـ : آرثر جفري ، المطبعة الرحمانية - مصر ، ط١ (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م) .

١٨- لسان العرب ، ابن منظور (محمد بن مكرم) ، طبعة بولاق .

١٩- لطائف الإرشادات لفنون القراءات ، القسطلاني (أحمد بن محمد) ، تحـ : الشيخ عامر السيد عثمان ود . عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) .

٢٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، ابن تيمية (أحمد بن عبدالحليم) ، الرياض .

٢١- المسند ، أحمد بن حنبل ، المطبعة الميمنية - القاهرة .

٢٢- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دمشق ، (١٩٥٧م) .

٢٣- معجم مصنفات القرآن الكريم ، علي شواخ إسحاق (دكتور) ، دار الرفاعي - الرياض ، ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .

٢٤- الموطأ ، مالك بن أنس ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة كتاب الشعب - القاهرة .

٢٥- ناظمة الزهر في عد آي السور (ضمن : إتحاف البررة بالمتون العشرة) ، جمع وترتيب الشيخ علي محمد الضباع ، الشاطبي (القاسم بن فيره) ، مصطفى البابي الحلبي - مصر ، (١٣٥٤هـ-١٩٣٥م) .

٢٦- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، مطبعة مصطفى محمد - مصر .

٢٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير (المبارك بن محمد) ، تحـ : طاهر محمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت .